بسم الله الرحمن الرحيم

اســـــتهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

الروم آية21

اهـــــــــــــداء

إلى العارف بالله والدي الخليفة الشيخ الطاهر الشيخ أحمد الفكي يونس

حفظه الله ورعاه

وإلى روح الوالدة التقية النقية منبع الحكمة والحنان

الحاجة رقية حاج أحمد

وإلى زوجي الذي أنار لي الطريق بعد الله سبحانه وتعالى وكان لي نعم

السند ونعم المعين

وقد لقبته بابن الوهاج وأنجبت له الجوارح (محمد ،خالد ،عمار ،عمر)

وست البنات العنقاء (تيسير) ماشاء الله تبارك الله

وإلى كل من ساعدني ووقف بجانبي ودعمني

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث مع شكري الجزيل

شكرٌ وتقديرٌ

امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾[1]

فإني أشكر الله على ما انعم عليّ من دراسة العلم الشرعي ، وعلى ما يسّر لي من إتمام هذا البحث وعملاً بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[2] ، و في مستهل هذا البحث يطيب لي أن أتقدّم بوافر الشكر والتقدير لأسرة جامعة الجزيرة التي أشرف بالإنتماء إليها وأخص بالشكر أسرة كلية العلوم التربوية الكاملين ، وأسرة جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا التي شرفت بالعمل بها بضع سنين، وأخص بالشكر أسرة معهد العلوم والبحوث الإسلامية ، وشكري وتقديري بلا حدود إلى فضيلة البروفسور الفاتح الحبر عمر أحمد المشرف على هذا البحث فقد كان لي نعم المعين وكان لتوجيهه ونصحه وإرشاده وتقويمه الأثر الكبير في إخراج هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء وأبقاه ذخراً لطلاب العلم ، والشكرموصول لفضيلة الدكتورين : يسرى سعد عبدالله والدكتور محمد السيد الشريف لتفضلهما بقبول تقويم وتصحيح هدا البحث والشكر أجزله لزميلى الدكتور محمد الحاج لتعاونه معى ولا يفوتنى أن أشكر أخى دكتور عصام عبدالله الضو و لأسرتي الكريمة ولكل من مدّ لي يد العون لإخراج هذا البحث ، وأسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء .

---

[1] – سورة ابراهيم آية 7 .

[2] – أخرجه أبو داود أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، 35 كتاب الأدب 12 باب في شكر المعروف 671/2 حديث 4811 ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، بيروت .

مستخلص البحث

القضية الجوهرية التي يعالجها هذا البحث هي معرفة الهدى النبوى فى الحياة الزوجية ونعني بذلك دراسة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وتعامله مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهم .

وقد بذلتُ جهداً كبيراً حتى أُعطي هذا الموضوع المهم حقه من الدراسة، واقتضت طبيعة البحث أن يقوم هيكله على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .

وأهم المواضيع التي تعرض لها مستخلص البحث أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة المكرمة وسط الجزيرة العربية حيث كانت القبلية هي جوهر الحياة السياسية والاجتماعية، وقد شب صلى الله عليه وسلم بمكة حتى بلغ الأربعين متميزاً بخصاله التي بَهرت من حوله فقد كان كامل الخَلق والخُلق تام المروءة مُحباً للخَلوة هاجراً للأوثان حتى قَرُب عهد النبوة حيث حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بنفسه الليالي ذوات العدد يتعبد في غار حراء ، ثم توالت آثار النبوة تلوح عليه .

من أعظم ذلك الرؤيا الصادقة فكان لا يرى شيئاً في منامه إلا وظهر مثل فلق الصُبح في تحققه، ثم نزل عليه الوحي بمكة ثلاث عشر سنة، ثم بالمدينة النبوية بعد الهجرة عشر سنين، حتى إكتمل نزول القرآن الكريم.

كان هناك كثير من المصالح في تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم منها التعليمية فقد كان صلى الله عليه وسلم يريد أن يهيئ مُعلمات ومُفتيات لتبصير نساء المسلمين بأمور دينهن ، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً في حياته المليئة بالالتزامات أفضل زوج في التاريخ ، فلم تمنعه كثرة أعماله ومشاغله من إعطاء أزواجه حقوقهن الواجبة عليه ، والمُدَّقق في مجال العلاقات الأُسرية لحياة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يجد أن هناك معاني كثيرة نحن بأمس الحاجة لها في واقعنا المعاصر .

إن سعادتنا رجالاً ونساءً منوطة بأن نكون عند الأوامر الشرعية التي وزعها الله علينا فالرجل السعيد في حياته الزوجية هو الرجل القائم بالواجبات التي كلفه الله بها والمطالِب بالحقوق التي أعطاها الله له، والمرأة السعيدة هي المرأة القائمة بالواجبات التي كلفها الله بها والمطالِبة بالحقوق التي منحها الرب إياها ، وأي إخلال أو اختلال بهذه الحقوق والواجبات الشرعية معناه الهدم للنظام الأسري .

Abstract

The core issue addressed in this research is to know Prophet's guidance in marriage issues and we mean here to study the behavior of the Prophet Mohamed Peace be upon him in his home and his dealings with his wives, mothers of the believers, God bless them all.

The researcher, made a great efforts to give this important subject deep investigation and examining, the research contains an introduction and five chapters and an epilogue.

The main topics covered in this research that the Prophet peace be upon him was born in Makkah central Arabia where tribe is the essence of political and social life, he peace be upon him brought up in Makkah until he reached the forty, distinguished from his partners with qualities that impressed people around him, he was of good temper and nature, a man of generosity and nobility. He peace be upon him likes solitude and isolation, he dislikes heathenism. He used to isolate himself and worship Almighty God in the cave of Hira, and then revealed the signs of prophecy on him.

Of the greatest true revelation was that whenever he sees in his sleep appeared to be true and achieved at once, and then revelation in Makkah took thirteen years, it continued for ten years in Madina, until all the Holy Quran was completed.

There was many advantages in the multiple wives of the Prophet peace be upon him, including educational, the prophet wants to create excellent teachers and informers to enlighten Muslim women on things related to their religion, the Prophet peace be upon him, was pioneer husband in his life obligations best husband in history, although he was very busy that does not prevent him from giving his wives their full rights and obligations. Those who examine closely the family relations of the prophet peace be upon him, can see clearly many meaningful abilities and skills we are in desperate need in our complicated contemporary live of today

هيكل البحث :

اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يقوم هيكله على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وفهارس فنية على هذا النحو :

المقدمة :

وتتضمن :

ـــ سبب اختيار الموضوع وبيان أهميته وأهدافه .

ـــ منهج البحث .

ـــ الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث .

ـــ الصعوبات التي واجهت البحث .

ـــ مصطلحات البحث .

الفصل الأول : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته وبداية الدعوة بمكة وهجرته إلى المدينة

وفيه أربعة مباحث :

ـــ المبحث الأول : وصف حال الجزيرة العربية قبل البعثة.

ـــ المبحث الثاني : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته وصفاته .

ـــ المبحث الثالث : نزول الوحي وبدء الدعوة بمكة .

ـــ المبحث الرابع : الهجرة إلى المدينة وأثرها على الإسلام.

الفصل الثاني : خصائص الزواج من منظور السنة النبوية

وفيه ثلاثه مباحث :

ـــ المبحث الأول : التعريف بالزواج في اللغة والاصطلاح.

ـــ المبحث الثاني : الحكمة من تشريع الزواج في الإسلام .

ـ المبحث الثالث: **مكانة الأسرة في السنة النبوية.**

الفصل الثالث : الضوابط التفصيلية للزواج في السنة النبوية الشريفة

وفيه مبحثان :

ـ المبحث الأول : أركان الزواج في السنة النبوية .

ـ المبحث الثاني : ضوابط وشروط اختيار الزوجين .

الفصل الرابع : التعريف بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه إثنا عشر مبحثاً :

ـ المبحث الأول : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها .

ـ المبحث الثاني : أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله عنها.

ـ المبحث الثالث : أم المؤمنين عائشة بنت أبوبكر الصديق رضي الله عنها

ـ المبحث الرابع : أم المؤمنين حفصة بنت عمربن الخطاب رضى الله عنهما

ـ المبحث الخامس : أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضى الله عنها .

ـ المبحث السادس : أم المؤمنين هند أم سلمة رضى الله عنها

ـ المبحث السابع : أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها.

ـ المبحث الثامن : أم المؤمنين جورية بنت الحارث رضى الله

عنها .

ــ المبحث التاسع : أم المؤمنين صفية بنت حيي رضى الله عنها.

ــ المبحث العاشر : أم المؤمنين رملة أم حبيب رضى الله عنها

ــ المبحث الحادي عشر : أم المؤمنين ميمونه بنت الحارث رضي الله عنها .

ــ المبحث الثاني عشر : أم المؤمنين ماريه القبطيه رضى الله عنها .

الفصل الخامس : االتعدد والعدل ونحوهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه أربعة مباحث :

ــ المبحث الأول : الحكمة من تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

ــ المبحث الثاني : المنظور الشرعي في عدل النبي صلى الله عليه وسلم بين زوجاته .

ــ المبحث الثالث : هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسلوكه في بيت الزوجية .

ــ المبحث الرابع : التأسي والإقتداء بالهدي النبوي ودوره في حل المشكلات الزوجية في هذا العصر .

الخاتمة :

وتتضمن تلخيصا لأهم نتائج البحث وتوصياته .

الفهارس الفنية وتشمل :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار .
- ثبت المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

أسباب إختيار الموضوع وبيان أهميته وأهدافه :

قد حث الإسلام على تأسيس كيان الأسرة بتشريعه الزواج وحثه عليه مبيناً على أن الزواج سكون للنفس للطرفين وهدوء لهما وراحة للجسد وطمأنينة للروح وامتداد للحياة إلى أخر مطافها.

وقد دلت بعض الآيات القرآنية إلى هذه المعاني إذ يقول الله تعالى وهو يحث عباده على الزواج : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[3] .

ويقول جلّ شأنه : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ ﴾[4] .

---

[3] – سورة الروم ، الآية 21 .

[4] - سورة النساء ، الآية 3 .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[5]، ويقول تبارك اسمه : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ ﴾[6] .

هكذا يتحدث القرآن الكريم عن مؤسسة الأسرة في العديد من الآيات ، وبأساليب مختلفة كما رأينا وكما نرى مرة أخرى في سورة النساء الآيه الكريمة التي تبين أن طرفي هذه المؤسسة خلقا من نفس واحدة وكأنهما شطران لنفس واحدة ، فلا فضل لأحد الشطرين على الآخر في أصل الخِلقة من حيث العنصر ، وإنما يحصل التفاضل بينهما بأمور خارجية ومقومات أخرى غير ذاتية، وصفات مكتسبة ، إذ يقول الله تعالى في هذا المعنى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾[7] ، هكذا يحث الإسلام على إنشاء الأسرة لتكون امتداداً للحياة وراحة للطرفين .

الأسره فى الاسلام هى أهم دعامة من دعائم المجتمع لأنها تمثل اللّبنة الأولى من لبنات بنائه ولا يوجد التلاحم والتشابك بين أفراد المجتمع إلا إذا تراصت لبناته من الأُسر على أُسس منهجيه قوية وبالتالى تسير الحياه الانسانيه فى مسارها الصحيح الذى

---

[5] - سورة البقرة ، الآية 187 .

[6] - سورة البقرة ، الآية 223 .

[7] - سورة النساء ، الآية 1 .

يضمن لها الأمن والراحة والهدوء والإستقرار... ومن هنا كانت نظرة الإسلام الى الأُسرة نظرة دقيقة فاحصة تتناولها فى طريق وجودها وتواصل العلاقات بين طرفيها وتتبنى الرعاية الكاملة لثمراتها وتنظيم الحياة المستقرة الهانئة لافرادها , ولذلك كانت العناية بتكوين الأُسرة وتقويتها من أهم ما يجب على المصلحين رعايته والأخذ فى الأسباب اليه ولا يكون ذلك الا اذا روعيت المبادئ القويمة والأسس الكريمة التى يُشاد عليها صرح الأُسرة وتضمن بقاءَها ونموها قوية مثمرة .

واذا كانت الأُسرة لبنة من لبنات الأمة كان الزواج هو أصل هذه الأسرة ,به تتكون ومنه تنمو وعلى أبوابه تنشأ ولما كان الأمر كذلك فإن الزواج ياخذ منها العناية والإهتمام القدر الكبير الذى يُحَقق الهدف منه ولا نعرف دينا من الأديان السماوية إلا وكان للزواج فيه المكان الأول مما يستدعى العناية والرعاية والإحترام وكذلك لا نعرف أُمة من الامم التى تعرف قيمة الحياة إلا وكان الزواج لديها آخذاً تلك المنزلة من العناية والإهتمام .

فالزواج حرث للنسل وسكن للنفس ومتاعٌ للحياة وطمأنينة للقلب وإحصان للجوارح كما أنه نعمة وراحة وسنة وستر وصيانة وسبب لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات ، والزواج في الإسلام عقد لازم وميثاقٌ غليظ وواجب اجتماعي وسكنٌ نفساني وسبيل مودة ورحمة بين الرجال

والنساء يزول به أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل ولا ترتاح النفس ولا تطمئن بدونه، كما أنه عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه ويلقى ربه بها على أحسن حال من الطهر والنقاء .

هذا وإنّ السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، ومع ذلك تعد المصدر الأول لشرح وتفسير واستنباط الأحكام والتشريعات من القرآن الكريم في كافة المجالات ، فالسنة مبينة مفسرة وشارحة للقرآن ، كما أنها في بعض الأحيان مفصلة متممة لبعض الأحكام التي جاءت في القرآن الكريم .

واشتملت السنة النبوية على آدابٍ جامعة وأخلاقٍ رفيعة حتى أصبحت المنهج الفاضل للتربية الحقيقة التي ينشدها الجميع ، لذا فإنّ من أهم الجوانب التي اهتم بها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم جانب الأسرة وذلك لأن وجودها هو إمتداد للحياة البشرية ، وسر البقاء الإنساني ، فكل إنسان يميل بفطرته إلى أن يَظْفَرَ ببيتٍ وزوجةٍ وذريةٍ ، ولما كانت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع لكونها رابطة رفيعة المستوى محددة الغاية ، فقد رعتها السنة النبوية من كل الجوانب .

وفي هذا البحث نتناول الهدى النبوى فى الحياة الزوجية ونعني بذلك دراسة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وتعامله مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

بعض الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع وهي :

ـ التعريف بمكانة الأسرة وبيان الحكمة من تشريع الزواج في الإسلام .

ـ بيان الهدي النبوي في الزواج .

ـ وصف بيت النبوة واستلهام العبر والعظات من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الزوجية .

منهج البحث :

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي ، ويمكن توضيح ملامح هذا المنهج في الآتي :

1/ جمع المادة العلمية :

قُمت بجمع مادة البحث من المصادر المعتمدة ، التي تناولت هذا الموضوع ، فقد اعتمدت أولا على المصادر التاريخية وهي كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وغيرها ، أما في مجال الأحاديث ودراستها فاستفدت من الكتب المؤلفة في ذلك ، أما في مجال إيراد الأحاديث النبوية والآثار فقد رجعت لدواوين السنة المعتمدة ، كالصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم وغيرها ، بالإضافة إلى كتب الأخلاق الإسلامية والسلوك الإنساني وغيرها

2/ عزو الآيات القرآنية :

قُمت بعزو الآيات القرآنية لمصدرها بالرجوع إلى المصحف الشريف ، بذكر اسم السورة ، فالآية ورقمها .

3/ تخريج الأحاديث النبوية والآثار :

إذا كان الحديث في الكتب المصنفة على الأبواب الفقهية ، قمت بذكر اسم المصدر ، ورقم واسم الكتاب الفقهي ثم رقم واسم الباب ثم ذكر الجزء والصفحة فرقم الحديث وهكذا وإذا كان الحديث خارج الكتب المصنفة على الأبواب الفقهية إكتفيت بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث .

4/ عمل الفهارس الفنية :

قُمتُ بعمل الفهارس العلمية اللازمة وهي :

- فهرس الآيات القرآنية ، بترتيب المصحف الشريف .
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار ، على حروف المعجم .
- ثبت المصادر والمراجع ، بترتيب حروف المعجم .
- فهرس الموضوعات .

الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث :

هناك بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث وقفتُ عليها

منها :**1/ الدراسة الأولى** : تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور ملك غلام مرتضى ، رئيس قسم الترجمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[8] :

أهم نتائج الدراسة :

---

[8] – مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (دورية تصدر كل عام) ، العدد 60 السنة 15 شـــوال ــ ذو القعدة ــ ذو الحجة 1403هــ .

إذا كان ذهن ومستوى فكر بعض الناس أضيق من أن يتصور حقيقة الكرامة والشرف للإنسان فما هو ذنب أهل الكرامة والشرف؟. وما على هؤلاء الناس إلا أن يعالجوا أذهانهم ومستوى فكرهم ويوسعوا أفق تصورهم. إنما الحق أن زيجات الرسول صلى الله عليه وسلم كلها تدل على نبوته ورسالته وهي دلائل قاطعة وبراهين ساطعة على أنه لم يأت ولن يأتي رجل مثل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ضحى بكل ما يملك مرضاة لله سبحانه ثم حباً للإنسانية.

إن الرجل هو في الحقيقة أنقى وأطهر الناس في العالم بدليل أنه لا يختار لنفسه إلا الأرامل والعجائز والوحيدات اللاتي فقدن كل سند ومعين في الحياة.

والسيدة عائشة هي الوحيدة بين كل أمهات المؤمنين التي كانت بكراً، وأما الأخريات فهن كلهن أرامل ومسنات – هل هذه شهوانية وأنانية أم هذه قمة الإنسانية؟. والأمر الهام جدا أن نرى هذه الزيجات في إطار الظروف والملابسات التي أحاطت الرسول الداعي إلى الإسلام وإمام الإنسانية، ما الذي كان يناسبه لنشر دعوته إلى الناس جميعا، فمنهم الرجال والنساء، ومنهم أصحابه وأعداؤه ومنهم قبائل العرب ودول العجم وقد أرسله الله رسولا إلى الناس كافة فكان عليه أن يؤم الحركة الإسلامية ويبلغ الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة، ويعطيها نفوذاً وقوة في كل مجال وفي

كل ناحية. فإذا نظرنا إلى زيجات الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الناحية نرى أنها أمر لابد منه وهكذا سنة النبيين جميعاً .

2/ الدراسة الثانية : تعدد الزوجات بين حقائق التنزيل وافتراءات التضليل : كتاب من تأليف محمود محمد غريب ، من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة[9] :

أهم نتائج الدراسة :

مراحل حياة النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية الزواج ، المرحلة الأولى وردة في الصحراء. عافٌ في بيئة لا تهتم بالعفاف. وهذا من بدء حياته إلى الخامس والعشرين وقد عصمه الله شابًّا، والشباب صورة للإنسان يكشف معدنه.

المرحلة الثانية في حياته صلى الله عليه وسلم من الخامس والعشرين حتى الثالث والخمسين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيها زوجاً لامرأة واحدة، كانت تكبره بخمسة عشر عاما. وتزوجها ثيِّباً، ومع ذلك لم يتزوج عليها، ولما ماتت ظلَّ سنوات بدون زوج ، وانتهت مرحلة الشباب .

المرحلة الثالثة في حياته من الثالثة والخمسين هاجر للمدينة، وفرض الله الجهاد المقدس ، وأضيف إلى أعبائه حملاً ثقيلاً، قيادة الجيش ومستقبل دعوة ، ليله صلاة وعبادة ونهاره دعوة وجهاد ،

---

[9] – الناشر : دار القلم للتراث – القاهرة ، الطبعة الثانية – 1423 هـ – 2004م .

في هذه المرحلة فرض الله عليه الجهاد المقدس وتعدد الزوجات وجهاده يخدمان غاية واحدة.

وقد نجح زواج النبي صلى الله عليه وسلم من بنات رؤساء العشائر فحقق ما لم تحققه المعارك ، فلما وضعت الحرب أوزارها أو كادت منع الله النبيَّ صلى الله عليه وسلم من إنشاء زواج جديد ، لقد كان الزواج لرسالة . فلما تحققت نزل قوله تعالى :﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ ﴾[10] فمرحلة تعدُّد الزوجات هي مرحلة الجهاد المقدس ، وبعد النصر جاءت مرحلة ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ ﴾ ، مرحلة الشباب إلى الخامسة والعشرين عاماً لم يتزوج.

من الخامس والعشرين إلى الثامن والأربعين زوج لامرأة واحدة تكبره بخمسة عشر عاماً. ولم يعدِّد ، من الثامن والأربعين إلى الثالث والخمسين بدون زوجة لوفاة السيدة خديجة ، مع القتال عدَّدَ الزوجات ليكون العمل السياسي مع العمل العسكري ، بعد النصر حرّم إنشاء زواجٍ جديدٍ .

[10] – سورة الأحزاب ، الآية 52 .

3/ الدراسة الثالثة : كتاب المجتمع والأسرة في الإسلام : تأليف الأستاذ الدكتور محمد طاهر الجوابي ، الزهراء – الجمهورية التونسية[11] :

أهم نتائج الدراسة :

اهتمت الشريعة الإسلامية بتفصيل أحكام الأسرة في مختلف قضاياها ، والملاحظ في خصوص أحكام الأسرة شمولها لكل قضاياها، ودقة بحثها, وإبراز المكانة المتميزة للمرأة, والتنصيص على حقوقها في اختيار الزوج، والتعرف عليه في الخِطبة بحضور محرم من محارمها، واستشارتها في عقد الزواج، وتوقفه على رضاها، والتأكيد على حسن معاشرتها, والنفقة عليها.

وتمكينها من طلب الطلاق بواسطة القاضي إن أساء الزوج عشرتها، ومن الفراق بواسطة الخلع إن لم ترغب هي في استمرار حياتها مع زوجها دون أن يسيء إليها.

وهذه الحقوق ليست على حساب حقوق الزوج؛ لأن حقوقه ثابتة كما عرضتها سابقًا، وإنما أشرت هنا إلى حقوق الزوجة دفعًا لاتهام القائلين بنفيها أو نقصها في الشريعة الإسلامية ، ومجموع حقوق الطرفين يضمن للعائلة السكينة، والاستقرار, والتماسك, والتربية المناسبة للأولاد.

---

[11] – الناشر : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة 1421 هـ – 2000م .

وأجازت الشريعة الإسلامية تعدد الزوجات إلى أربع، وحرمت ما زاد على ذلك ، والاقتصار على أربعة دلت عليه أدلة هي أدلة نفسها التي يستدل بها على تشريع التعدد .

لهذا التشريع [تعدد الزوجات] غايات عدة نص عليها من تحدثوا عليه، ويرى ابن عاشور في تفسيره أن الله شرع تعدد النسوة للقادر العادل وأن هذا التشريع يحقق مصالح جمة منها:

1/ تكثير عدة الأمة بازدياد المواليد فيها.

2/ كفالة النساء لأنهن أكثر عددًا من الرجال في كل أمة .

وكثرتهن ناتجة عن الأسباب التالية :

ــ زيادة عدد المواليد من الإناث على عدد المواليد من الذكور .

ــ تعرض الرجال لأسباب الهلاك في الحروب والشدائد أكثر من تعرض النساء .

ــ كون أعمار النساء أطول من أعمار الرجال غالبًا .

3/ توسع الشريعة على الناس في تعدد النساء لمن كان ميالًا للتعدد مجبولًا عليه .

4/ قصد الابتعاد عن الطلاق إلا لضرورة .

الصعوبات التي واجهت البحث :

من الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا البحث قلة المصادر الحديثة التي تناولت موضوع الحياة الزوجية للنبي صلى

الله عليه وسلم ، وقد حاولتُ التغلب على هذه الصعوبات بالرجوع إلى المكتبات الألكترونية الحديثة (كالمكتبة الشاملة) والشبكة الدولية للمعلومات الإنترنت .

مصطلحات البحث :

ومن المصطلحات التي تدور داخل هذا البحث :

1/ الزواج : النكاح هو في اللغة الضم والجمع وفي الشرع عقد يرد على تمليك منفعة البضع قصدا .

2/ الأسرة : هي رابطة الزواج التي تصحبها ذُرّية وهي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما ، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا في معيشة واحدة.

3/ تعدد الزوجات : اقتران الزوج بأكثر من زوجة .